

# المعجمات العربية

## وتوحيد المصطلح العلمي (١)

الدكتور يوسف عز الدين

( عضو الجمع )

مقدمة : -

ترددت كثيرا في الكتابة في هذا الموضوع لصعوبة الاحاطة التامة به ، فطبيعته المتحركة تحول دون الاحصاء التام . فمعذرة اذا كانت خطوط البحث عامة . لأن الغاية هي اثارة الموضوع وابرار هدفه الاول . ومن الاستمراء العام نجد أن حركة وضع المصطلحات الجادة في المؤسسات العلمية المستمرة ، يزحمها بالمناكب القوية العريضة ، العمل التجاري في اصدار المعجمات بشكل واسع ونشرها دون رقابة عامة حتى غطت على ما تخرجه الجامعات والمؤسسات العلمية وتفوقت عليها بالكثرة وجمال الاخراج واتقان الاغلفة والاغراء النسبي في الزينة الخارجية .

ولم يقف العمل التجاري عند هذا الحد انما تجرأ فاشترى على تزوير جزء ألصقه بلسان العرب جمع فيه المصطلحات العلمية التي وضعت في الجامعات لم يسم بها ابن منظور ولا عصر ابن منظور ، ورغم فائدة هذا الجمع ، فينبغي مراقبة مثل هذه الحركة قبل ان تستحل ويصبح الفيروزآبادي والزمخشري والفراهيدي من مؤلفي القرن العشرين .

المصطلح : -

يوضع المصطلح باتفاق جماعة على معنى محدد لعلم او فن او فكر او

(١) قدم في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في ٢١ جمادى الاول ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٣

شباط ١٩٨٤ م .

الدكتور يوسف عز الدين

تيار فلسفي او ظاهرة في الادب والعام والفن والفلسفة ، او جانب منه ، أو جزء لتسهيل الزهم وتحديد الدلالة . وقد ورد في ( الوسيط ) باقرب معنى واقصره بانه ( اتفاق طائفة على شيء مخصوص ، واكمل علم اصطلاحاته ) .

### الحضارة الأوربية :

غمرت الحضارة الحديثة التي جاءت من الغرب بانواع شتى من المخترعات والفلسفات التي لا يمكن ان تتوقف ، وزخت العلوم الجديدة والتقنية المتطورة والآراء المتصارعة على عالمنا العربي بما لم نسمع به من قبل ، ولم يسمع حتى ابناؤها بها من قبل هذا القرن . وغمر اللغة العربية طوفان من المصطلحات المتناقضة والاطر الفكرية الغربية في الكتب والمجلات ووسائل الاعلام المختلفة التي ترجمت الى اللغة العربية .

### دور المجمع :

وقد حاولت مجامعنا - جاهادا - تقريب وجهات النظر المتباعدة عندما عقدت اجتماعين لما في بغداد والقاهرة ، وكانت تريد الاجتماعات دورية لانجاز مهمتها العلمية ، غير أن الاور الخارجية على ارادة العلم حالت دون الاستمرار فيها ، والاستفادة المرجوة من لقاء اصحاب الشأن والارتفاع بجهود المجمع .

ومع ذلك فقد كنا في المجمع العلمي العراقي ، ندرس المصطلحات التي تم وضعها في مجمعي اللغة العربية في القاهرة ودمشق وننتفع بما وضع من المصطلحات الجديدة التي كانت تعرض على اللجان ( ٢ ) .

( ٢ ) يمكن ملاحظة ذلك في المصطلحات التي وضعها المجمعون في بغداد في الفيزياء وعلم الاحياء والهندسة المدنية والري واليزل وعلم النباتات وعلم النفس والامراض العقلية ، ومن اعفاء هذه اللجان كما وردت في ( مصطلحات علمية ) المطبوعة في مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٢ الامانة السادة .

## المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي

## المنظمة العربية :

وقد حاولت المنظمة العربية للثقافة والعلوم عدة محاولات جادة في هذا السبيل ، كما عقد المجلس الاعلى اراعية الآداب والعلوم والفنون اجتماعات في تونس ودمشق والتاهرة اكن حالت دون استكمال هذه الاجتماعات الظروف والعوائق المعروفة ووقفت امام فكرة توحيد المصطلح وحدت خطراته التي يرجوها المخلصون (٣) .

ان كثرة الجامعات - بما فيها من خير - وازيادة عدد المتعلمين الذين يعرفون اللغات الاجنبية وانتشار المجامع زاد في تفرق الكلمة وتناقض المصطلح فمن الضروري القيام بعملية تنسيق جادة وتنظيم مستمر بين المؤسسات العلمية في الوطن العربي .

اعضاء المجمع العاملون احمد عبد الستار الجوارى وعبد العزيز البسام ومحمود الجليلي وعبد الطيف البدري ونجيب غرومة والواء محمود شيت خطاب وحسن الكفاني ويوسف عز الدين وعبد تقى الحكيم وجميل الملائكة واحمد ناجي القيسي وجوامير مجيد سليم وفخري الدباغ وعلي عطية وجلال محمد صالح واحمد سوسة رحمة الله ، اضافة الى غيرهم يختارهم المجمع من ذوي الاختصاص في العلوم التي يقع مصطلحاتها ووضوح المقدمة الدكتور صالح احمد الطلي .

(٣) هناك مشاريع اخرى للمجمع تلك التي نشرت في تونس في الرياضيات والكيمياء والفيزياء وتذكر مؤتمر الجزائر الذي عقد في ١٩٦٤ م بأشراف اليونسكو والمؤتمر الذي عقد في طرابلس الغرب سنة ١٩٧٧ لتوحيد المصطلحات ومؤتمر تدريب التعليم العالي في الوطن العربي الذي عقد في بنغازي سنة ١٩٧٨ . وبعد المؤتمر اذمت الجامعات والمؤسسات التربوية بالبدء في التمرير في صفوف الاول ، وبدأ التمرير في كليتي الطب وطب الاسنان سنة ١٩٨٠ - ١٩٨١ الجامعية ، اضافة الى تدريس مادة علمية بالغة الاجنبية في كرسى دراسية . واس لهذا الغرض مركز للتمرير لتنظيم عملية التمرير وتنسيق المصطلحات ، وشارك في المؤتمر اعضاء من المجمع العلمي العراقي العاملين هم جميل الملائكة ، ومحمود الجليلي ومحمود شيت خطاب وعبد الرازق سبي الدين ويوسف عز الدين وفخري الدباغ واسهموا في بحوث المؤتمر ودراساته وتوصياته .

الدكتور يوسف عز الدين

## التعريب في القديم :

عندما بدأ التعريب في العصر العباسي في بغداد ، كانت المصطلحات موحدة لأن مصدرها واحد هو بيت الحكمة. وقد اعتمدت البلاد الاسلامية عليها وبالرغم من أن البداية لم تكن ثلاثم النوق العربي الاصيل بدخول كلمات اجنبية في الترجمة مثل (ارثماطريقي) للحساب (وجومطريا) للهندسة و (وبويطيقا) للشعر وغيرها مما هو معروف ، وقد تبدلت هذه الالفاظ وصقلت لما اشرف الادباء واصحاب الذوق العربي الاصيل على الترجمة فقد احتوى المترجم الاديب المعنى وفهمه وصبه في الذوق العربي ومن الامثلة ما صنعه ثابت بن قره في كتابي (اقليدس) و (المجسطي) .

## التعريب الحديث :

واستبح سادتي عنذرا ان ذكرت بداية وضع المصطلح الحديث التي ما تزال اشارة واضحة في لغة العلوم والفنون والآداب في مصر عندما ارسل محمد علي باشا بعوثه الى الغرب . فقد كانت هذه البعثات رائدة في عملها برياسة رفاعه رافع الطهطاوي .. فقد فرض على جميع الاعضاء يعد عودتهم الاهتمام بالتعريب والترجمة .

فقد درست مجلة (يعسوب الطب) (٤) الصادرة ما بين عامي ١٢٨٥ هـ و ١٢٨٦ هـ و (روضة المدارس) التي املك نسخة مصورة منها (٥) وقلبت كتابا ترجمت الى اللغة العربية في مختلف العلوم والفنون ، فوجدت جهدا كبيرا ودقة واضحة في الترجمة ووضع المصطلح تشابه حركة الترجمة الاولى التي قامت في بغداد . ومن هذه الكتب (٦) .

(٤) لا تملك دار الكتب اعدادا كاملة للمجلة .

(٥) كتب الزميل الشاعر الكبير محمد عبد الغني حن دراسة تنازعة عن (روضة المدارس) ونشرت بالهيئة العامة لكتاب في القاهرة .

(٦) تركت المنارين والتعليقات بأسلوبها وفكرتها .

المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي

- ١ - حقائق الاختبار في اوصاف البحار .  
تأليف علي باشا مبارك .
- ٢ - الصحة التامة والمنحة العامة .  
تأليف طبيب مصره ولقمان عصره معلم الامراض الباطنية بالمدرسة  
الطبية محمد بدر افندي .
- ٣ - اثار الافكار ومنتور الازهار .  
تأليف عبدالله بك فكري .
- ٤ - المباحث البيئات فيما يتعلق بالنبات .  
تأليف الحاذق الماهر ذي الفضل الباهر - أحمد افندي ندا - مدرس  
المواد الثلاثة بالمدرسة الطبية .
- ٥ - الازهار البديعة في علم الطبيعة .  
تأليف مسيو بيرون معلم الكيمياء بمدرسة الطب . جمعه من كتب  
الفن الفرنساوية وترجمه يوحنا عنجوري المدعو بختين مع مساعدة  
المؤلف المذكور لمعرفة بالعربية وصححه الشيخ يونس الواعظ المصحح .
- ٦ - احسن الاغراض في التشخيص ومعالجة الامراض .  
تأليف محمد التونسي محرر كتب الطب ، قابله مع جامعه محمد شافعي  
الحكيم الماهر .
- ٧ - حسن الصنعة في علم الطبيعة .  
لمدرسه علي افندي عزة احد خواتم العلوم الرياضية بمدرسة  
المهندسخانة الخديوية .
- ٨ - التشریح العام .  
تأليف كلار ترجمة عيسوي افندي الحراري استملاه الشيخ عوض

الدكتور يوسف عز الدين

القنائي وهو المصحح الاول ، المقدمة استملاها الشيخ علي العدوي  
وهو المصحح الثاني ، قابله مع بيرون الكيماوي الطبيب العارف  
لكثير من اللغات .

ومن قراءة التعليقات التي كتبت على الصفحات الاولى يجد الباحث مقدار  
الجهد وشكل العناية الشعور بالمسؤولية التي بذلت في سبيل خدمة اللغة العربية  
ولم يكتف المترجمون بالترجمة والتدقيق والمراجعة والتأكد من وضع المصطلح  
المناسب انما كانوا يضعون الملاحق لتسهيل فهم المصطلح وضبط الكلمات  
وقد شرح الفكرة احد هذه الكتب بقوله :

( فيه كثير من الاسماء الاعجمية سواء كانت فرنساوية او يونانية كاسماء  
مهرة المشرحين ، وبعض حيوانات قد ذكرت لتبين ، واسماء بعض امراض  
ومفاصل ولعجمتها كان التحريف فيها حال التلفظ بها اقرب حاصل ، ولا  
يمكن النطق بها على حقيقتها بالضبط التام ، الذي به يستقيم الكلام ، ولا سبيل الى  
ذلك الا بضبطها بالعبرة ، لأن الضبط بالشكل غير مأمون الخسارة ، امرني  
حضرة ناظر مدرسة الطب الانساني الآن الشهير بيرون ان اضبطها بالعبرة  
ليسهل التلفظ بها ويهون وأن أرتبها على نسق حروف المعجم لتكون مراجعتها  
اسهل واقوم واحكم ... ) (٧)

#### دقة الترجمة والتطبيق :

وأعود فأقول ان دقة الترجمة ووضع المصطلح - رغم الضعف والركة -  
أحيانا مما يثبت نظر الدارس فقد كان كل طالب من طلاب البعثات الذين  
عادوا الى القاهرة حريصا على نقل علوم الغرب وفكره وطراز حياته الى البيئة  
التي كان يعيش فيها وتطبيق ما كان يراه صالحا من العاوم الحديثة الى الطلاب

(٧) انشريح العام ، تأليف كلار ، طبع في بولاق ١٢٦١ .

## المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي

والاستفادة منها في حياة مصر العامة وما قام به الطهطاوي وما طبع نموذج حيي لذلك...

كما اجريت دراسات علمية جديدة على مياه حلاوان الملحية الكبريتية من ( حضرة مرسيو جاستنيل خوجة الكيمياء والطبيعية ، وترجم الدراسة ذو المعارف الجمّة فتوتلو احمد افندي ندا - لاجل معرفته الفرق بين الأوصاف الكيماوية لماء حلاوان المحتوي على الاصل الكبريتي والاصناف الكيماوية للماء المجرد عنه ... ) (٨)

وقد ذكر ما حصل للماء من التفاعل الكيماوي .. وعنت ( يسوب الطب) بمظاهر الامراض ووصفتها بدقة ..

## توحيد المصطلح :

سبق لي ان اقيمت اكثر من محاضرة في مؤتمر ( تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ) الذي عقد في بغداد ما بين الرابع الى السابع من شهر آذار سنة ١٩٧٨ (٩) . دعوت الى ضرورة توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي . وهو احساس كل من عالج امور المصطلحات ومن يقرأها في الكتب والمعاجم التي تصدر في الاقطار العربية . ومؤتمر كم خير شاهد على عمق الاحساس وصدق الشعور بالمسؤولية القومية والوطنية العلمية في ضرورة التوحيد سواء اكان في اطار المحاضرات والكتب ام بين دفتي المعجمات المتنوعة فقد دعت الضرورة الى جمع المصطلحات وضمها بهد التنسيق في معجم موحد يعتمد عليه الباحث والدارس والمترجم كل حسب اختصاصه .

وقد احس اعضاء المجامع في القاهرة ودمشق وبغداد والاردن بضرورة

(٨) يسوب الطب ، المجلد ٢٥ و ٢٦ صفر ١٢٨٥ هـ .

(٩) اهم عدد من اعضاء المجلس العاملين وقد نشرت بحوثهم في مجلة المجلس العلمي العراقي سنة ١٩٧٩ م .

الدكتور يوسف عز الدين

توحيد المصطلح وقد دارت الفكرة في بيت الحكمة في تونس - الجلسات الأولى - لوضع حد لهذه الفوضى في اختيار المصطلح وضرورة توحيد .  
ولتأكيد هذا الاتجاه صدرت عدة معجمات في العراق موحدة منها المعجم الطبي الموحد - ومن الصدف الحسنة ان توزع آخر طبعاته علينا في هذه الجلسة والمعجم العسكري وغيرها من المعاجم في الطب والفيزياء والكيمياء وعلم طبقات الارض ( الجيولوجي ) وللوصول الى توحيد المصطلح في العلوم المختلفة مثل علم النفس وعلم الاحياء والمهندسة المدنية والري والبزل والغابات والامراض وكنا نراجع ما اقرته المجامع العربية وما اصدره مكتب تسيق التعريب في الرباط ولم تكن نغفل دراسة الكتب المترجمة باختلاف المترجمين وتعدد الباحثين وكانت محاولات مجمع اللغة العربية المبكرة في القاهرة جادة في الدعوة الى توحيد المصطلح وما قام به مصطفى الشهابي من جمع لاشهر الالفاظ اللاتينية لانواع النبات وترتيبها على حروف المعجم وذكر ما يقابلها باللغة العربية مجال دراسة اللجان المختصة (١٠) .

ولا يمكن نسيان جهود اتحاد المجامع العربية في اصدار المعجمات الموحدة في الطب والنفط والقانون والمعجم الموحد للمصطلحات العلمية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض ، كما سعت المنظمة العربية للتربية والعلم في هذا الصدد لشعورها العميق بهذا التمزق اللفظي .

وخارج المجامع قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي باصدار ثلاثة قواميس في الكيمياء ومشروع المؤسسة يشتمل على خمسة معاجم باللغة العربية والفرنسية والانكليزية لشرح المصطلحات وقد وعدت المؤسسة بالالتزام بقواعد وضع المصطلحات التي اقرتها المجامع العربية .

(١٠) يلاحظ اعداد مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق في اعدادها المتوالية ومنها العدد الاول سنة ١٩٦١ ومعجم المصطلحات الجراحية الانكليزية والفرنسية والعربية للامير مصطفى الشهابي ومعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ، طبع مكتبة لبنان .

مشكلة المصطلح :

ان اختلاف المصطلح العلمي في الوطن العربي مشكلة آتية لا بد من حلها فقد كثرت الشكاوى من هذا الاختلاف والتفرق في وضعها واستعمالها وما تزال تدخل للحياة العامة ولغة الصحافة والكتاب ونحس بهذا الاختلاف في ابسط اشكالها في اللغة اليومية والاستعمال الرسمي .

فنحن في العراق نقول وزارة النفط وفي المملكة العربية ووزارة البترول والمعادن وهناك من يسمي النفط بالزيت ووجدنا اختلافا في كثير من المصطلحات الحيوية منها على سبيل المثال :

علم الطبيعة - الفيزياء - وتسمونها الفيزيقيا .

الملاحق في الامتحان - الدور الثاني ويسمى الاكمال .

المدارس الاميرية والاعمال الاميرية تسمى الرسمية .

المدارس الحرة - الخاصة - الاهلية .

ناظر - مدير

المرتب - الماهية - الراتب - الرزق

حال على التواعد - حال على الاستيداع .

العوائد - الرسوم

وظيفة خاوية - شاغرة

كادر - ملاك

وكيل نيابة - حاكم تحقيق - مستنطق

محكمة النقض - محكمة الاستئناف

المحافظ - المتصرف - المدير

مدير الامن - مدير الشرطة - الحكماء

سترال - بدائة - مقسم

الدكتور يوسف عز الدين

ولو تبعت مثل هذه الكلمات لاحتاج الامر الى صفحات كثيرة اضافة الى شيوع كلمات اجنبية مثل الطابور وسره وكوبري ونهرة باش وتلغراف وجرنال .. والحبل على الجرار وجرائدنا العربية والاذاعة المسموعة والمرئية شاهد يومي على ما أقول . فلا بد من تدارك الامر والتكاتف مع الجرائد اليومية ووسائل الاعلام بالابتماد عن مثل هذه الالفاظ وتوحيدها في معجم واحد او معجمات حسب حاجة الحياة المعاصرة . وحياتنا الحاضرة المتطورة تخدم عملنا بما فيها من سرعة المواصلات ووسائل النشر الحديثة وادوات الطبع المتطورة وقد اصبحت الوثائق والرسائل والصكوك ترسل صورها من بلد الى آخر بالهاتف المصور .

وقد توحدت الامم المختلفة رغم اختلاف جذورها فحري بالعرب القضاء على التفرقة التكرية والتعزق اللغوي في وضع المصطلح العلمي . اذ أخشى أن يأتي اليوم الذي لا تفهم شعوب العرب المصطلحات التي توضع في اقطارها المختلفة واقايمها المتباعدة .

هذه المشكلة قد حلها السلف الصالح بوضع كتب للمصطلحات مثل مفاتيح العلوم للخوارزمي والمغرب للجواليقي والمتوكلي للسيوطي والتعريفات للجرجاني والمخصص لابن سيده وغيرها من مصطلحات اللغة والادب والفلسفة . فالدارس العربي والمسلم قد وحد المصطلحات ورآها ضرورة لمسيرة حياته الحضارية والعلمية في العصر العباسي وحاولها احفاده في زمن محمد علي باشا (١١) وكان من نتيجة وحدة المصطلح فهم العلوم وخصمها وانتشارها واستعمالها في الكتب العلمية المختلفة حتى اصبحت مألوفة مسورة لكثرة تداولها .

(١١) المؤسسات العلمية في زمن محمد علي باشا وضمت معجما كبيرا في عدة مجلدات سي قاموس القواميس العلمية . ولا يمكن اغفال ما في مخطوطات التراث العربي لابن الهيثم وابن سينا والكندي وابن بسال وابن وحشية من مصطلحات في مختلف العلوم والفنون .

## المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي

ولا بد لي أن أسجل شكوري استاذين في المغرب العربي ومعاتهما من المصطلحات التي توضع في مشرق الوطن العربي ، فقد قال الاستاذ الدكتور محمد السريسي زميلي في المجلس العلمي لبيت الحكمة في تونس .

( واجهنا مشكل المصطلحات في العربية حين حدث بنا الظروف منذ ما يزيد على الثلاثين سنة الى الاشراف على تحرير القسم العلمي في مجلة المباحث والى تدريس اصول الرياضيات والعلوم الفيزيائية ) . فقد كانت المشكلة قديمة حاول الاستاذ وضع مصطلحات جديدة اعتماداً على التراث العربي وما وضع المشاركة من المصطلحات لكنه وجد تشتتاً وتفرقاً في وضع المصطلح فقال :

( قام الباحثون في المشرق منذ امد بعيد باعمال كثيرة كانت مفيدة ، وأكب العديد من الاختصاصيين جاهدتين على انشاء ما يقابل في العربية ، المصطلحات العلمية الجاري بها العمل ، واكن هذه المساعي ، كانت مشتتة وكانت نتائجها متباينة مختلفة فصار المعجم العربي الحديث ملتقاً تلفيقاً مصطبغاً بعديد من الالوان وهو مانح متحرك يعرض من المتحدثات افواجا من الانقائظ المشتركة التي قد توازي المداول المقصود موازاة تامة او هي لا توازيه ، والتي تتميز بحسب البيئات وتختلف باختلاف الاشخاص ، فعرب كل اختصاصي بعض مصطلحات اختصاصه ، متأثراً باللون الذي طغى على اللفظ المستعمل في لغة الاصل التي استند اليها وجعلها اساساً في بحثه فتراكت المفردات وتعددت لاداء المفهوم الواحد او لوصف الظاهرة  
الراحة ... ) ( ١٢ )

وقال الدكتور احمد الأخضر من الجزائر :

( ١٢ ) مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، بتناد ١٩٨٠ ص ٥٥ .

الدكتور يوسف عز الدين

( ولو كان المعجميون العرب المصريون قد اهتموا بتأليف معاجم متخصصة على متوال اسلافهم ( كابين سيده في مخصصه ) لادركوا اضطراب المصطلحات التي لا يقبل بحال من الاحوال ، وما كان علينا أن نقوم بهذا العمل الجبار لاعادة تنظيمها اليوم ... ) ( ١٣ ) .

### الخاتمة :

ان توحيد المصطلح في لغتنا المعاصرة ضرورة من ضرورات حياة العرب الفكرية المعاصرة لاثبات الذات في الوطن لان التطور العلمي في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل تطور الحضارة السريع لا بد له من اعداد متن ومنسق بمد أن اصبحت البشرية عالما واحدا مشتركا في كل قضاياها العامة .

واللغة العربية هي الاداة القوية التي تربط الاقطار العربية وتسجل تطورها العلمي وتقدمها الحضاري فمن الضروري ان توحد مصطلحاتها بعد أن اصبحت جزء من الفكر القومي والوطني لان ترك الامور على الغارب سوف يخلق لغات متنوعة لن تمكن الاستفادة منها في الاقطار العربية الاخرى . وايت القضية اعترازا بانفس واعتنادا بالاقليمية انما هي قضية مصير موحد وقضية مستقبل الحضارة والعلوم في وطننا فمن الضروري ان تأخذ الامور بالجد واحتواء الحضارة الغربية ومراجعتها بفهم علميها ومصطلحاتها .

ان فهم العلوم لا يتم بصورة مفيدة وفاعلة في تطور الفكر العلمي عند العرب الا اذا فهم الباحث العلوم الجديدة في لغته المعاصرة فقد تقدمت اليابان وطورت علوم الغرب عندما درست العلوم الغربية بلغتها رغم الصعوبات الكبيرة في هذه اللغة وقد تطورت العلوم الحديثة في روسية عندما بدأ العلماء يدرسونها باللغة الروسية ، ولم تصل الصين ذات اللغة العجيبة المعتادة الى

( ١٣ ) المصدر السابق ، ص ٥٨٩ .

اكتشاف او اختراع القنبلة الذرية ومزاحمة الغرب في صواريخه الا بعد دراسة العلوم المتطورة باللغة الصينية (١٤) .

كنا ندرس الكيمياء ولا نعرف ما يحتويه المصطلح من كميات المواد وكنا نحفظ غيبا المصطلحات العلمية كي نتجح في الامتحان لاننا لا نعرف بصورة مضبوطة محتويات هذه المصطلحات العلمية . والطالب في الغرب يعرف ما معنى كبريتوز وكبرينات وكبريتد وكبريتيك وما مقدار الاكسجين والكبريت في هذا المصطلح .

ان وضع المصطلحات باللغة العربية وتنسيق المعجمات وتوحيدها سوف يخلق جيلا عربيا يفكر بلغته ويعرف اسلوب البحث العلمي ودقائق المصطلح ومن فهم الاسلوب العلمي فقد تطور فكره في البحث ووصل الى النتائج الجيدة وأصبح مبدعاً . لأن اللغة خير وسيلة لتأصيل العلمي والفكري . وبعث الثقة العميقة بالتراث اللغوي الذي عانى من الاتهامات المريرة .

ان الايمان بقدرة اللغة سبيل الى بعث الثقة بالذات ووسيلة لتأصيل العلمي والفكري في الامة واحتواء الحضارة الجديدة لان العلم متى أصبح مشاعا يصبح سهلا ومتاولا من اصحاب الحرف والاعمال العامة وعلى هؤلاء المعول في ادارة كثير من اعمال المخترعات الحديثة .

ولا بد في هذا المجال من مراجعة المعاجم التي وضعت لمختلف العلوم والفنون والاستفادة من اصحاب الخبرة في كل فن وعمل في وضع المصطلح العلمي . ويمكن اتخاذ الخطوات التالية :

١- عقد المؤتمرات الدورية المتقاربة التي بدأت في المجامع - ولم تستمر -

(١٤) لكي تلم باللغة الصينية لابد لك ان تعرف عدة آلاف حرف وقد احست بصعوبة لنتها عند زيارتي للصين الشبية ولا شك ان البيان تعاني مثل هذه الصعوبات ولكن لم تنخل عن اللغة رغم الصعوبة البالغة ولم تكن البلاغية لها حروف حتى وضعها لها كيرل وتيودي .

الدكتور يوسف مزالدين

لتوحيد المصطلح الذي يضعه المجهدون قبل ان يطبع في المعجم الموحد للعلم الواحد .

٢- ان يكون التنسيق مستمرا بين جميع المؤسسات العلمية والمجامع بتبادل ما وضع من المصطلحات ودراستها وابداء الرأي في كل مصطلح .

٣- اسهام عدد من اللغويين في المؤسسات العلمية عند وضع المصطلح فقد لاحظت بعض المصطلحات يضعها العالم الناضل بعلمه واكنه بعيد عن اللبوق اللغوي والاسلوب العربي فتدخل الانفاظ الاجنبية التي انها العالم ويفرضها لشدة حرصه وقرب معناها الى نفسه .

٤- من المهم وجود هيئة علمية للتنسيق قادرة على العمل المنظم والحركة السريعة وتملك القدرة المالية والمعنوية في التنسيق والطبع والنشر .

٥- تحديد معنى المصطلح بوضع تعاريف مطوارة واختيار الدقة في لغة العلم المعاصرة ، وايضاح الدلالة العلمية والتفاعلات التي جاء منها المصطلح لان الايضاح ضرورة انهم المصطلح في أول وضعه والاتفاق عليه .

٦- جمع المصادر العلمية من مصادرها العلمية المعاصرة وحذف الاختلاف بين وتقريب وجهات النظر ما بين هذه المصطلحات والتأكيد على دراسة ما وضع في المشرق العربي والمغرب العربي لاختلاف القواعد الذاكرة العلمية بتنوع الجنور الاجنبية التي اخذت منها هذه المصطلحات .

٧- ولا بأس من الاستفادة من المصطلحات العلمية التي وضعت في زمن محمد علي باشا رغم ما فيها من سذاجة وبدائية وقد وجدت الكتب التي انتشرت في المدارس مطبوعة او مخطوطة في دار الكتب وقد ذكرت جزء منها .

شكر وتقدير :

واخيرا اقدم جزيل شكري وتقديري للمبادرة الكريمة التي قام بها

## المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي

مجمع اللغة العربية للدعوة لهذا المؤتمر فان عمله التاريخي خطورة كبيرة في سبيل الوحدة الفكرية للتقضاء على التمزق الفكري في وضع المصطلح . لان توحيد المصطلح اقوى قاعدة للنهوض بالعلم المعاصر وتقريب فهمه ونشره بين اكبر عدد من المتعلمين واصحاب الحرف . . وبالتالي فهو عمل خالد في النكر المشتت في بلادنا العربية .

وارجو أن تكون هذه الخطورة العلمية باعنا لحفز همم المؤسسات العلمية في كل الاقطار العربية للسير في هذا السبيل .

واختتم قولي هذا بالتهاني القلبية لمجمع اللغة العربية ولرئيسه استاذنا شيخ الفلاسفة المعاصرين الدكتور ابراهيم بيومي مذكور واساتذتي وزملائي اعضائه واتمنى لهم اعذب التهاني والعمر المديد والانتاج المستمر . . بالعيد الذهبي راجيا ان يكون المجمع منارا يشع بعلمه ونبراسا يهتدى بفضله وفكرا يستفاد منه وفضلا يطور الحضارة المعاصرة ويقدمها حية لجميع الامة العربية . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

★ ★ ★